الطفل المصرى والتسامح
دراسة سيكومترية بين المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية *

إيمان شريف **

تهدف الدراسة إلى معرفة ما تؤثر به مشاهدة القنوات الفضائية بما تتضمنه من مواد إعلامية على وجود سلوك التسامح بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين لهذه القنوات.

شملت عينة الدراسة ٣٢٩٠ مفردة موزعة على محافظات القاهرة الكبرى. واستخدمت الدراسة استمارة مقياس التسامح، وانتهت نتائج البحث إلى التأكيد على تأثير مشاهدة التليفزيون والقنوات الفضائية على تكوين وتشكيل السلوك الإيجابى لدى أطفال مرحلة التعليم الأساسى وخاصة سلوك التسامح.

مقدمة فى أهمية الدراسة

يؤدى الإعلام بأجهزته المختلفة دورا مهماً فى المجتمع، باعتباره أحد وسائل التنشئة الاجتماعية التى تسهم فى تربية وتنشئة الإنسان وتوجيه أفراد المجتمع وتشكيل سلوكياتهم وتكوين اتجاهاتهم، حيث يتأثر جمهور المتلقين بفئاتهم المتعددة – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – بما يتلقاه من مواد إعلامية مختلفة. وفى الوقت الراهن، وبفضل الثورة التكنولوچية فى مجال وسائل

* هذه الدراسة مستمدة من نتائج بحث الطفل المصرى والقنوات الفضائية الذى أجراه قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت إشراف الأستاذ الدكتور قدرى حفنى، والأستاذة الدكتورة مها الكردى باحثاً رئيساً وعضوية كل من الدكتور إلهامى عبد العزيز، والدكتورة إيمان شريف، والدكتورة سوسن فايد، والأستاذ أحمد كتامى والأستاذة عزيزة عبد العزيز خبيراً إحصائياً.

** أستاذ مساعد علم النفس، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد التاسع والأربعون، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٢.

الاتصال وخاصة المرئية، أصبح التليفزيون – بقنواته الأرضية والفضائية – يمثل دوراً مهماً وبارزاً فى معظم مجتمعات العالم، ليس بوصفه أداة أو وسيلة للترفيه والتسلية، ولكن باعتباره مصدراً للمعلومات وآلية لتشكيل القيم والمعتقدات لدى المشاهدين بجميع فئاتهم وأنماطهم المختلفة .

وتعد فئة الأطفال أكثر الفئات العمرية والاجتماعية تأثراً بما يقدم إليهم عبر وسائل الإعلام المرئية، نظراً لتكوينهم العقلى وبنائهم النفسى، ومن ثم يتأثر الطفل بما يتعرض له دون أن يكون لديه القدرة على تفنيد وانتقاء مايقدم له، فهو يفسر ما يراه من مواد من خلال نظرته الشخصية وليست كما هى فى الواقع، ويضفى على ما يراه تفسيراته وتنبؤاته ووجهة نظره الخاصة، وبالتالى فقد تتكون لديه إيجابيات أو سلبيات عما يتلقاه عبر هذه الوسائل بصورة تلقائية مباشرة وفى زمن أقل من الفئات الأخرى المشاهدة .

ويمثل التليفزيون – كأحد أهم وسائل الإعلام المرئية – دوراً مهماً فى حياة الأطفال فى العصر الحديث، حيث تشير العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن تعرض الأطفال للمواد الإعلامية يصاحبه تأثيرات قد تكون إيجابية أو سلبية على اتجاهاتهم الفكرية وأنماطهم السلوكية التى تشكل جانباً أساسياً فى بناء شخصياتهم وتوجيه سلوكياتهم [١] .

وترجع أهمية دراسة علاقة الطفل بالتليفزيون إلى أهمية مرحلة الطفولة كأهم المراحل العمرية فى حياة الإنسان، حيث تتشكل الملامح الأساسية للشخصية من خلال الخبرات والمعارف التى يمر بها ويكتسبها عبر مراحل التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها بدءا من الأسرة وانتهاء بالإعلام .

وكما يشير "بياچيه" لأهمية المعرفة والتعلم والثقافة كحاجات معرفية واجتماعية يريد الطفل إشباعها –إلى جانب الحاجات الفسيولوچية والنفسية – حيث ينمو التفكير العقلى والإدراك Perception من خلال عملية التأثير المتبادل المستمر بين الفرد والبيئة [٢].

كما تكمن خطورة التليفزيون بما يقدمه من مواد إعلامية خاصة للأطفال فى أنهم يميلون فى هذه المرحلة إلى تقليد النماذج التى يشاهدونها بأنماطها السلوكية المختلفة وكأنها شىء طبيعى وواقعى [٣] وسواء كانت هذه النماذج تعكس الأنماط السلوكية الجيدة أو السيئة. وهذا ما يمثل مكمن الخطورة على حياة الأطفال، لاسيما قدرة هذه المواد الإعلامية على جذبهم لقضاء فترات زمنية طويلة فى المشاهدة. وقد أجريت العديد من الدراسات العالمية والمحلية فى هذا الشأن وأسفرت نتائج الغالبية العظمى منها عن ارتفاع معدل مشاهدة الأطفال للتليفزيون سواء فى أيام الدراسة أو فى أيام العطلات، ففى نتائج إحدى الدراسات المصرية التى أجريت عام ١٩٨٩ حول تعرض الأطفال لوسائل الاتصال[٤] تبين أن ما يقرب من ٢ر٩٩٪ من مفردات العينة من الجنسين لديهم أجهزة تليفزيون، ولم توجد فروق جوهرية فى معدلات المشاهدة فيما يخص النوع أو السن .

وفى الإطار ذاته أشارت نتائج بعض الدراسات التى تناولت استخدام وسائل الإعلام إلى التأكيد عليها بوصفها أكثر فائدة من الاتصال الشخصى فى الحصول على المعرفة لدى جميع الفئات العمرية، حيث يزيد من شعور الأطفال بالثقة والاستقرار، كما تؤكد نتائج الدراسة أن الإعلام المرئى من أهم قنوات الاتصال لإشباع الحاجات الإنسانية وأيضا للحصول على المتعة والتخلص من الشعور بالإحباط [٥] .

من خلال ما تقدم تتضح أهمية الدور الذى تلعبه مشاهدة الأطفال للتليفزيون بقنواته الأرضية والفضائية بما تحويه من مواد إعلامية فى تشكيل سلوكيات الأطفال المشاهدين خاصة سلوك التسامح مقارنة بأقرانهم من غير المشاهدين. على ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية والخصائص الديموجرافية لهؤلاء الأطفال خاصة فى مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيها الابتدائية والإعدادية والتى تمثل مراحل الطفولة الوسطى والمتأخرة وبداية المراهقة .

الهدف من الدراسة

تهدف الدراسة بصفة عامة إلى معرفة تأثير مشاهدة القنوات الفضائية بما تتضمنه من مواد إعلامية على غرس سلوك التسامح بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين لهذه القنوات، ولتحقيق هذا الهدف العام تمت صياغة التساؤلات التالية تحقيقا للهدف من الدراسة.

تساؤلات الدراسة

١ – هل لمشاهدة القنوات الفضائية دور (إيجابى أو سلبى) فى تشكيل سلوك التسامح لدى الأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى ؟

٢ – هل توجد فروق جوهرية بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فى سلوك التسامح على مستوى المتغيرات الديموجرافية التالية:

أ – النوع.

ب – الفئة العمرية (٨–١١، ١٢–١٦).

جـ – مستوى المنطقة السكنية (مرتفع – منخفض – متوسط).

د – المرحلة التعليمية (ابتدائى – إعدادى).

هـ – نوع التعليم (حكومى عربى– حكومى لغات – خاص – أزهرى).

٣ – هل توجد فروق جوهرية بين أفراد العينة من المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فى المحاور الرئيسة لمقياس التسامح وبعض المتغيرات الشخصية لعينة الدراسة ؟

بمراجعة التراث النفسى العربى والعالمى للتسامح نجد العديد من القضايا التى تثار حول هذا المفهوم، وإحدى هذه القضايا هى: هل التسامح له جذور فى التراث العربى الإسلامى؟ وهو الأمر الذى يؤكد على أن التسامح كأحد متغيرات السلوك الاجتماعى الإيجابى جاءت دراسته من قبل الأديان من باب الصفح والعفو، ولم تهتم به الدراسات النفسية إلا حديثاً من خلال النظريات المعرفية الارتقائية (لبالدوين وبياچيه) حيث ميز بالدوين Baldwin (١٨٩٧) بين عدة مراحل ارتقائية متعاقبة فى فهم الأطفال للآخرين، ورأى چورچ هربرت ميد

Mead (١٩٣٤) أن فهم الذات والآخر يرتقى فى تفاعل يتضمن تواصلاً رمزياً حيث على المرسل لرسالة ما أن يأخذ دور المستقبل لهذه الرسالة، وقبل چان بياچيه Piaget ما قال به بالدوين من أن الوعى بالذات ينشأ عن العلاقة بالذوات الأخرى، ثم قدم مفهوم التمركز فى الذات، وقد تأثر كولبرج Kohlberg بآراء كل من "هربرت ميد" و"چان بياچيه" وطور نسقاً ارتقائياً للاستدلال الأخلاقى، وقد لاحظ "ميوسن وأيزنبرج" Mussen & Eisenberg (١٩٧٧) اهتمام كل من "بياچيه" و"كولنبرج" بالاستدلال الأخلاقى المتعلق بالقوانين والقواعد، والسلطة، والمسئولية، والعدالة والعدل [٦].

التسامح من الناحية الاجتماعية

يعرف التسامح من الناحية الاجتماعية بأنه التحكم فى النفس عمداً فى مواجهة الشئ الذى يكرهه الفرد، وفى مواجهة التهديدات وموضوعات الخلاف، ويكون ذلك من أجل الحفاظ على الجماعة وزيادة التجانس داخلها، ويمكن أن تكون هذه الجماعة صغيرة (فردين أو أكثر) وقد تكون مؤسسة مثل المدرسة أو المجتمع أو الدولة، ومبدأ التسامح واحد فى كافة الأنماط [٧].

التسامح من الناحية النفسية

وردت بعض التعريفات للتسامح فى دوائر المعارف والمعاجم النفسية، وفيما يلى بعض من هذه التعريفات:

يعرف "ريبر Reber" التسامح بأنه اتجاه ليبرالى تحررى بقبول سلوكيات ومعتقدات وقيم الآخرين، ويستعمله البعض بمعنى إيجابى أى أن التسامح يجسد الدفاع القوى والنشيط عن قيم الآخرين، وأن الشخص المتسامح هو الذى يكافح ويقاوم أى محاولة لتقييد وكبت تعبير الآخرين، ويستعمله البعض بأنه نوع من الصبر على الشدائد [٨].

ويعرف "يتروفسكى وياروشفسكى" التسامح بأنه غياب أو ضعف الاستجابة تجاه أى عامل غير مفضل مطلوب تقليل الحساسية تجاهه، مثل

تحمل القلق الذى يظهر فى الاستجابة الانفعالية للمواقف المهددة . وبشكل عام هو القدرة والمقدرة والضبط الذاتى مع القدرة على التحمل والبقاء فى مواجهة المواقف غير المفضلة بدون أن يقلل من قدرة الفرد على التوافق [٩]. ويعرف كل من جابر عبد الحميد، وعلاء كفافى سمة التسامح بأنها يمكن أن يوصف بها الشخص رحب الصدر والذى يتحمل الآخرين إلى حد ملحوظ، ويتحمل التوتر، ولديه القدرة على تحمل الألم دون المحاولة السريعة للتخلص منه[١٠].

التعريف الإجرائى المستخدم فى الدراسة

يقصد بالتسامح فى هذه الدراسة "قدرة الفرد على تحمل وقبول وتقدير تنوعات الآخرين المختلفين والمتفقين معه، مع إظهار الود والاحترام والسماحة لهم مع ما يظهرونه من سلوكيات، والمشاركة فى أنشطتهم، وغفران إساءتهم، وعدم تجاهلهم" والذى يتحدد من خلال ارتفاع الدرجة على مقياس التسامح وأبعاده المختلفة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١- الأسلوب المنهجى

اتبعت الدراسة الأسلوب الوصفى التحليلى لوصف العلاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية وبعض المتغيرات الديموجرافية لأفراد العينة من الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين لها، وبيان الدرجات على محاور مقياس التسامح مع استخدام المعاملات والتحليلات الإحصائية اللازمة.

٢ - عينة الدراسة *

تكونت عينة الدراسة الكلية من (٣٢٩٠) مفردة موزعة على محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، القليوبية) وروعى فيها تمثيل المستوى الاقتصادى والاجتماعى من خلال نوعية المدارس المختارة.

* قامت بسحب عينة الدراسة الأستاذة الدكتورة سحر الطويلة، خبيرة العينات، بالطريقة العشوائية المنتظمة من دليل قوائم المدارس بوزارة التربية والتعليم لعام ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦، والتى شملت مدارس الحكومة الرسمية والتجريبية واللغات والخاصة والأزهرية بإقليم القاهرة الكبرى، بامتداده للتجمع الخامس، ومدينة الرحاب، وطريق مصر الإسماعيلية الصحراوى.

وشملت العينة نوعين هما:

١ - عينة من المشاهدين للقنوات الفضائية وشملت (٢٥٠٦) مفردة.

٢ - عينة من غير المشاهدين للقنوات الفضائية وتكونت من (٧٨٤) مفردة.

على أن تشتمل العينتان على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيها الابتدائية والإعدادية بفئات السن من (٨-١١) ومن (١٢-١٦) سنة.

ويوضح جدول (١) خصائص عينة الدراسة التى تشمل: النوع، والسن، ومستوى التعليم، ونوعه، والحى السكنى، والمحافظة.

جدول (١)

خصائص عينة الدراسة من المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية

		المشاهدون		غير المشاهدين	
المتغيرات	**الفئات**	**ك**	**٪**	**ك**	**٪**
النوع	ذكور	١١٦٩	٤٦ر٦	٣٦٨	٤٦ر٩
	إناث	١٣٣٧	٥٣ر٤	٤١٦	٥٣ر١
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠
السن	٨ - ١١	١١٥٧	٤٦ر٢	٣١٥	٤٠ر٢
	١٢-١٦	١٣٤٩	٥٣ر٨	٤٦٩	٥٩ر٨
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠
نوع التعليم	حكومى عربى	٧١٠	٢٨ر٣	٢٨٧	٣٦ر٦
	حكومى لغات	٥٥١	٢٢	١٠١	١٢ر٩
	خاص لغات	٨٥٢	٣٤	٥٦	٧ر١
	أزهرى	٣٩٣	١٥ر٧	٣٤٠	٤٣ر٤
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠
المرحلة الدراسية	ابتدائى	١٥٦٣	٦٢ر٣	٤١٠	٥٢ر٣
	إعدادى	٩٤٣	٣٧ر٧	٣٧٤	٤٧ر٧
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠
الحى السكنى	مرتفع	٥٢٦	٢١	١٢٨	١٦ر٣
	متوسط	٦٧٠	٢٦ر٧	١٥٨	٢٠ر٢
	منخفض	١٣١٠	٥٢ر٣	٤٩٨	٦٣ر٥
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠
المحافظة	القاهرة	١٥٢٨	٦١	٤٢٤	٥٤ر٠
	الجيزة	٨٥٨	٣٤ر٢	٣٠٠	٣٨ر٣
	القليوبية	١٢٠	٤ر٨	٦٠	٧ر٧
	المجموع	٢٥٠٦	١٠٠	٧٨٤	١٠٠

٣- أدوات الدراسة

استعانت الباحثة فى إعداد هذه الدراسة بأداتين [١١]:

الأداة الأولى: استمارة للأطفال المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية.

الأداة الثانية: مقياس للتسامح من عشرين بندا يجاب عنها (بنعم أو لا) وتقيس هذه البنود بعض الصفات الشخصية التى تشير إلى ميل أفراد العينة إلى التسامح أو التشدد (عدم التسامح) وقد شمل المقياس أربعة محاور، وهى:

المحور الأول: الميل إلى التسامح مقابل التشدد أو عدم التسامح.

المحور الثانى: العفو والتجاوز عن الإساءة.

المحور الثالث: المرونة.

المحور الرابع: الاعتراف بالخطأ والاعتذار.

ثبات المقياس

تم حساب ثبات مقياس التسامح بمعامل ثبات ألفا للقسمة النصفية، ومعامل ثبات جوتمان. ويوضح الجدول التالى قيمة معامل الثبات.

جدول (٢)

حساب معامل ثبات مقياس التسامح

معامل ثبات جوتمان	معامل ثبات ألفا	
	الجزء الأول	الجزء الثانى
٥٨ر٠*	٧٥٧ر٠**	٥٢٤ر٠ *

** دالة عند ٠٥ر * دالة عند ٠١ر

٤- الأسلوب الإحصائى لتحليل البيانات

تم إجراء العمليات الإحصائية للنتائج المستخلصة بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين العينتين (المشاهدون – وغير المشاهدين) على مقياس التسامح كما

استخدم تحليل التباين لإيجاد قيمة (ف) بين العينتين على مستويات التعليم والأحياء السكنية.

عرض نتائج الدراسة

تحاول نتائج الدراسة الإجابة على التساؤلات لتحقيق الأهداف المرجوة، وفيما يلى عرض لنتائج استجابات أفراد العينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيها الابتدائية والإعدادية على بنود مقياس التسامح وبين عينتى المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية للوقوف على دلالات الفروق المعنوية بين العينتين.

أولاً: استجابات الأطفال (المشاهدين وغير المشاهدين) على مقياس التسامح

تشير نتائج الدراسة كما يعرضها جدول (٣) إلى ارتفاع متوسط درجة التسامح كما يقيسها مقياس التسامح لصالح عينة المشاهدين، حيث سجل المتوسط الحسابى لعينة المشاهدين ١ر١٥ بانحراف معيارى قدره ١ر٣، فى مقابل متوسط ٧ر١٤ بانحراف معيارى قدره ٧ر٢ لعينة غير المشاهدين، بينما كانت قيمة (ت) ٣ر٣ وهى دالة عند مستوى ٠ر٠١ وهذه النتيجة تؤكد على ميل عينة المشاهدين للقنوات الفضائية إلى حد كبير لسلوك التسامح، بينما بنسبة أقل لدى عينة غير المشاهدين، كما يوضح الجدول التالى:

جدول (٣)

دلالة الفروق فى مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين

المشاهدون (ن= ٢٥٠٦)		غير المشاهدين (ن= ٧٨٤)			
المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
١ر١٥	٣ر١	٧ر١٤	٧ر٢	٣ر٣	** دالة عند مستوى ٠ر٠١

وفيما يتعلق ببنود مقياس التسامح يوضح الجدول التالى دلالة الفروق بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على البنود الأربعة للمقياس.

جدول (٤)

دلالة الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين

المحاور	المشاهدون (ن= ٢٥٠٦)		غير المشاهدين (ن= ٧٨٤)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الميل إلى التسامح	٢ر٣	١ر١	١ر٦	١ر٠	١ر١٦	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩	١ر٢	٤	١ر٢	١ر٨	X
المرونة	٤ر٥	١ر٥	٤ر٥	١ر٥	٤ر	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٧	٠ر٦	١ر٧	

** دالة عند ٠١ر

X غير دالة

تشير بيانات جدول (٤) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين على محور الميل إلى التسامح لصالح عينة المشاهدين، وهو ما يؤكد أيضا النتيجة السابقة بميل المشاهدين للقنوات الفضائية إلى التسامح مقارنة بغير المشاهدين لها، أما باقى محاور المقياس فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاهدين وغير المشاهدين على هذه المحاور.

ثانياً: التسامح بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى الخصائص الديموجرافية لأفراد العينة

١- التسامح فى علاقته بالنوع (الذكور - الإناث)

من بين أهداف الدراسة وتساؤلاتها الكشف عن وجود سلوك التسامح لدى عينة الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية من الذكور والإناث، وثمة تساؤل : هل توجد فروق ما بين الجنسين (الذكور والإناث) من المشاهدين وغير المشاهدين على درجة التسامح كما تقيسها محاور مقياس التسامح ؟

يتضح من خلال الجدول التالى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠ر٠١ بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين من الذكور على محور الميل إلى التسامح وذلك لصالح عينة الذكور المشاهدين، كما اتضح أيضا وجود فروق فى الدلالة ما بين الإناث المشاهدات وغير المشاهدات للقنوات الفضائية على ذات المحور وذلك لصالح عينة المشاهدات. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠ر٠٥ على محور العفو والتجاوز عن الإساءة بين الإناث المشاهدات وغير المشاهدات للقنوات الفضائية لصالح عينة غير المشاهدات. بينما لا توجد فروق ذات دلالة على ذات المحور ما بين الذكور المشاهدين وغير المشاهدين. أما محور المرونة فلم تتضح أية فروق دالة بين العينتين الذكور والإناث من المشاهدين وغير المشاهدين على هذا المحور. بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠ر٠٥ على محور الاعتراف بالخطأ والاعتذار ما بين المشاهدات وغير المشاهدات للقنوات الفضائية وذلك لصالح عينة غير المشاهدات. ولم توجد أى فروق دالة على ذات المحور فى عينة الذكور بين المشاهدين وغير المشاهدين. وتؤكد هذه النتائج على وجود ميل للتسامح لدى عينة المشاهدين من الذكور وأيضا من الإناث مقارنة بغير المشاهدين من الذكور والإناث على ذات المحور، الأمر الذى يشير إلى تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين من الذكور والإناث وذلك لصالح عينة المشاهدين من الجنسين (انظر بيانات جدول ٥).

جدول (٥)

دلالة الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى النوع

العينة	الذكور (ن = ١٥٣٧)					
	المشاهدون (ن = ١١٦٩)		غير المشاهدين (ن = ٣٦٨)			
المحاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٣ر٢	١ر١	١ر٧	١ر٠	٩ر٨	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩	١ر٢	٣ر٩	١ر٣	٠ر٢	X
المرونة	٥ر٤	١ر٥	٥ر٥	١ر٥	٠ر٥	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٧	٠ر٧	٠ر٢	X

العينة	الإناث (ن = ١٧٥٣)					
	المشاهدات (ن = ١٣٣٧)		غير المشاهدات (ن = ٤١٦)			
المحاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٣	١ر١	١ر٦	١ر٠	١٢ر٩	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩	١ر٢	٤ر٠	١ر١	٢ر٣	*
المرونة	٥ر٤	١ر٥	٥ر٤	١ر٥	٠ر٣	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٨	٠ر٦	٢ر٣	*

** دالة عند ٠ر٠١ * دالة عند ٠ر٠٥ X غير دلة

تشير بيانات جدول (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠ر٠١ حيث قيمة ت (٩ر٨) بين الذكور المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فى الميل إلى التسامح وذلك لصالح عينة الذكور المشاهدين بمتوسط حسابى قدره ٣ر٢ وانحراف معيارى ١ر١ مقابل متوسط ١ر٧ وانحراف معيارى٠ر١ لدى عينة غير المشاهدين، وكذلك الأمر

فى عينة الإناث المشاهدات وغير المشاهدات حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر حيث قيمة ت ١٢ر٩ بين الإناث المشاهدات وغير المشاهدات فى الميل إلى التسامح لصالح عينة الإناث المشاهدات بمتوسط حسابى ٢ر٣ وانحراف معيارى قدره ١ر١ مقابل متوسط ١ر٦ وانحراف معيارى ١ر٠ لعينة غير المشاهدات . كما ظهرت أيضا فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠٥ر على محور العفو والتجاوز عن الإساءة، ومحور الاعتراف بالخطأ والاعتذار لصالح عينة غير المشاهدات.

٢ -التسامح فى علاقته بالسن

للتعرف على الفروق بين أفراد العينة من المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية وفقا للفئات العمرية، تم تقسيم أفراد العينة إلى فئتين: الأولى تشمل فئات السن من ٨-١١ سنة، والفئة الثانية تشمل فئات من ١٢- ١٦ سنة. ويوضح جدول (٦) دلالة الفروق بين فئات السن لدى أطفال العينة من المشاهدين وغير المشاهدين على درجات مقياس التسامح.

جدول (٦)

الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين وفقا لفئات السن (٨-١١)، (١٢-١٦)

العينة	فئات السن ٨–١١ (ن = ١٤٧٢)					
	المشاهدون (ن = ١١٥٧)		غير المشاهدين (ن = ٣١٥)			
المحاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٤	١ر١	١ر٦	١ر٠	١١ر٠	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨	١ر٢	٤ر٠	١ر٢	٢ر٧	**
المرونة	٣ر٥	١ر٥	٧ر٥	١ر٤	٣ر٤	**
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٨	٠ر٦	١ر٨	X

العينة	فئات السن من ١٢–١٦ (ن = ١٨١٨)					
	المشاهدون (ن = ١٣٤٩)		غير المشاهدين (ن = ٤٦٩)			
المحاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٣	١ر١	١ر٦	١ر٠	١١ر٧	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩	١ر١	٣ر٩	٠ر٢	١ر٢	X
المرونة	٥ر٥	١ر٥	٥ر٣	٢ر٤	١ر٦	*
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٧	٠ر٨	٠ر٦	X

** دالة عند ٠١ر * دالة عند ٠٥ر X غير دالة

تشير النتائج كما يوضحها جدول (٦) إلى ما يلى:

١ – وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى فئة السن (٨–١١) على محور الميل إلى التسامح لصالح عينة المشاهدين.

٢ – وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى فئة السن (١٢–١٦) على محور الميل إلى التسامح لصالح عينة المشاهدين.

٣ – توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين فى فئة السن (٨–١١) على محور العفو والتجاوز عن الإساءة لصالح عينة المشاهدين، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً على ذات المحور بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين فى فئة السن (١٢–١٦).

٤ – توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين لدى فئة السن (٨–١١) على محور المرونة وذلك لصالح عينة غير المشاهدين. بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠٥ر بين العينتين لدى فئات السن (١٢–١٦) على ذات المحور لصالح عينة المشاهدين.

٥ – لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين لدى فئات السن (٨–١١، ١٢–١٦) على محور الاعتراف بالخطأ والاعتذار.

ويمكن تفسير دلالة الفروق بين العينتين من الأطفال فى فئتى السن على محور الميل إلى التسامح فى علاقته بمشاهدة القنوات الفضائية على ضوء حداثة سن الأطفال وطبيعة المرحلة العمرية فى فترة الطفولة، وتعلق الأطفال بأكبر فترة مشاهدة للبرامج التليفزيونية وخاصة على القنوات الفضائية لتنوعها وكثرة تناولها لموضوعات قد تجذب الأطفال إليها والتى قد تتناسب مع قدرات الأطفال العقلية والانفعالية، حيث يكون الطفل أكثر قابلية للتأثر والتعلم واكتساب الخبرات والسلوكيات سواء الإيجابية أو السلبية عن طريق مشاهدة البرامج التليفزيونية عبر القنوات المختلفة [١٢] وقد تتحدد سلوكياته تبعاً لمدركاته المعرفية التى يكتسبها تدريجيا، وبالتالى تشكل ملامح سلوكه تجاه الآخرين

ومنها سلوك الميل للتسامح. كما بينت النتائج وجود فروق بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين على محور العفو والتجاوز عن الإساءة ومحور المرونة لدى فئة السن الأصغر (٨-١١) وذلك لصالح عينة غير المشاهدين، الأمر الذى يشير إلى تأثير القنوات الفضائية سلباً على سلوك العفو والمرونة لدى الأطفال من المشاهدين لها.

٣- التسامح فى علاقته بالمستوى الإيكولوچى (الحى السكنى)

وفيما يتعلق بالمستوى السكنى فقد قسمت عينة الدراسة من المشاهدين وغير المشاهدين إلى ثلاثة مستويات سكنية (مرتفع، متوسط، منخفض). وفيما يلى توضيح لدلالة الفروق بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى كل حى من المستويات الثلاثة بشكل منفرد. يوضح جدول (٧) دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى الحى السكنى المرتفع.

جدول (٧)

دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين

على محاور مقياس التسامح طبقا للحى السكنى المرتفع

المحاور	المشاهدون (ن= ٥٢٦)		غير المشاهدين (ن= ١٢٨)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الميل إلى التسامح	٢ر٣٢	١ر١٠	١ر٨٤	١ر٠٢	٤ر٤٨	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨١	١ر٢٠	٣ر٧٤	١ر٢٧	٠ر٥٥	X
المرونة	٥ر٢٤	١ر٥٩	٥ر١٠	١ر٥٧	٠ر٨٨	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧٠	٠ر٦١	٢ر٦٩	٠ر٦٧	٠ر١٤	X

** دالة عند ٠١ر X غير دالة

وكما تشير بيانات جدول (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين وفقاً لمستوى الحى السكنى المرتفع على محور الميل للتسامح وذلك لصالح المشاهدين، بينما لا توجد دلالة على باقى

المحاور بين المشاهدين وغير المشاهدين . وهذه النتيجة تشير إلى أن المشاهدين للقنوات الفضائية فى المستويات السكنية المرتفعة لديهم ميل للتسامح أكثر من غير المشاهدين فى ذات المستوى السكنى.

أما دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية على مستوى الحى السكنى المتوسط فتوضحها بيانات جدول (٨).

جدول (٨)

دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين

على محاور مقياس التسامح على مستوى الحى السكنى المتوسط

المحاور	المشاهدون (ن= ٦٧٠)		غير المشاهدين (ن= ١٥٨)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الميل إلى التسامح	٢ر٣٥	١ر٠٩	١ر٦٣	١ر٠٣	٧ر٤٨	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩٢	١ر١٨	٤ر١٥	١ر٠٨	٢ر١٩	*
المرونة	٥ر٤١	١ر٤٥	٥ر٥٧	١ر٤٧	١ر٢٢	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧٠	٠ر٦٤	٢ر٨٤	٠ر٤٧	٢ر٦٠	**

** دالة عند ٠١ر * دالة عند ٠٥ر X غير دالة

تشير بيانات جدول (٨) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر مع درجة الميل للتسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى الحى السكنى المتوسط وذلك لصالح عينة المشاهدين، بينما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠٥ر مع محور العفو والتجاوز عن الإساءة بين المشاهدين وغير المشاهدين لصالح عينة غير المشاهدين، كما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر على محور الاعتراف بالخطأ والاعتذار ما بين المشاهدين وغير المشاهدين فى المستوى السكنى المتوسط لصالح عينة غير المشاهدين . بينما لا توجد دلالة على محور المرونة بين أفراد العينتين على مستوى الحى السكنى المتوسط.

أما على مستوى الحى السكنى المنخفض فيوضح جدول (٩) دلالة الفروق بين عينتى المشاهدين وغير المشاهدين على محاور مقياس التسامح.

جدول (٩)

دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين

على محاور مقياس التسامح على مستوى الحى السكنى المنخفض

المحاور	المشاهدون (ن= ١٣١٠)		غير المشاهدين (ن=٤٩٨)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الميل إلى التسامح	٢ر٣٣	١ر٠٧	١ر٥٧	١ر٠١	١٣ر٦٥	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨٧	١ر١٩	٣ر٩٥	١ر١٩	١ر٣١	X
المرونة	٥ر٤٨	١ر٤٧	٥ر٤٧	١ر٤٩	٠ر٠٥	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٦٩	٠ر٦٤	٢ر٧٢	٠ر٦٢	٠ر٨٧	X

** دالة عند ٠١ر X غير دالة

توضح بيانات جدول (٩) وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على الميل إلى التسامح وذلك لصالح عينة المشاهدين من ساكنى الأحياء منخفضة المستوى، بينما لا توجد أية فروق دالة بين العينتين على باقى محاور المقياس، وتشير هذه النتيجة إلى وجود ميل إلى التسامح لدى عينة مشاهدى القنوات الفضائية من ساكنى الأحياء منخفضة المستوى، الأمر الذى يوضح الدور الذى تلعبه مشاهدة القنوات الفضائية فى وجود سلوك التسامح لدى الأطفال المشاهدين لهذه القنوات وخاصة من ساكنى الأحياء منخفضة المستوى الاقتصادى الاجتماعى.

٤- التسامح فى علاقته بالحلقة التعليمية (ابتدائى/إعدادى)

جدول (١٠)

دلالة الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين

وغير المشاهدين على مستوى الحلقة التعليمية (ابتدائى - إعدادى)

العينـــــة	الحلقة الابتدائية (ن = ١٩٧٣)					
	المشاهدون (ن = ١٥٦٣)		غير المشاهدين (ن = ٤١٠)		قيمة ت	الدلالة
المحـــاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
الميـــل إلـــى التسامح	٢ر٤	١ر١	١ر٦	١ر٠	١٢ر٦	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨	١ر٢	٤ر١	١ر١	٣ر٩	**
المرونة	٣ر٥	٥ر١	٥ر٧	١ر٣	٢ر٣	**
الاعـــتـــراف بـــالخـــطـــأ والاعـــتـــذار	٢ر٧	٠ر٧	٢ر٨	٠ر٥	٢ر٨	**

العينـــــة	الحلقة الإعدادية (ن = ١٣١٧)				قيمة ت	الدلالة
	المشاهدون (ن = ٩٤٣)		غير المشاهدين (ن =٣٧٤)			
المحـــاور	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
الميـــل إلـــى التسامح	٢ر٢	١ر١	١ر٦	١ر٠	٩ر٦	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩	١ر١	١ر١	١ر٢	١ر٨	X
المرونة	٥ر٥	٥ر١	٥ر٢	١ر٦	٤ر٠	**
الاعـــتـــراف بـــالخـــطـــأ والاعـــتـــذار	٢ر٧	٠ر٦	٢ر٧	٠ر٧	٠ر٧	X

** دالة عند ٠١ر X غير دالة

تشير بيانات جدول (١٠) إلى ما يلى:

١ - وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى الحلقة الابتدائية على محور الميل إلى التسامح وذلك لصالح عينة المشاهدين.

٢ – وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى الحلقة الابتدائية على محور العفو والتجاوز عن الإساءة لصالح عينة غير المشاهدين.

٣ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى الحلقة الابتدائية على محور المرونة وذلك لصالح عينة غير المشاهدين.

٤ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين المشاهدين وغير المشاهدين فى الحلقة الابتدائية على محور الاعتراف بالخطأ والاعتذار لصالح عينة المشاهدين.

٥ – أما طلاب التعليم الإعدادى من المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على محور الميل إلى التسامح لصالح عينة المشاهدين.

٦ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر ما بين المشاهدين وغير المشاهدين فى الحلقة الإعدادية على محور المرونة لصالح عينة المشاهدين.

٧ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاهدين وغير المشاهدين من طلاب الحلقة الإعدادية على محورى العفو والتجاوز عن الإساءة والاعتراف بالخطأ والاعتذار.

٥ - التسامح فى علاقته بنوع التعليم

أشارت بيانات العينة فى الجزء الخاص بالإجراءات المنهجية إلى تنوع مستوى التعليم بين أفراد العينة ويشمل أربعة أنواع هى التعليم الحكومى (عربى/لغات)، والتعليم الخاص لغات، والتعليم الأزهرى، وحاولت الدراسة الميدانية الكشف عن تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح لدى تلاميذ الحلقتين الابتدائية والإعدادية فى مختلف أنواع التعليم.

ويوضح جدول (١١) دلالة الفروق بين عينتى المشاهدين وغير المشاهدين فى المستويات التعليمية المختلفة وبين الدرجة على مقياس التسامح.

جدول (١١)

دلالة الفروق فى مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين طبقا لنوع التعليم

نوع التعليم	المشاهدون (ن = ٧٠١)		غير المشاهدين (ن= ٢٨٧)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
حكومى "عربى"	١٥ر١٦	٣ر١٣	١٥ر١٤	٢ر٤٩	١٢ر	X
حكومى "لغات"	١٥ر٠٧	٣ر٠٩	١٤ر٨٩	٢ر٢٧	٥٣ر	X
خاص لغات	١٥ر١٤	٣ر٠٧	١٤ر٦٤	٣ر١٠	١ر١٧	X
أزهرى	١٥ر٠٩	٣ر٢٧	١٤ر٣٠	٢ر٨٢	٣ر٤٨	**

** دالة عند ٠١ر X غير دالة

يوضح الجدول السابق عدم وجود دلالة إحصائية فى الدرجة الكلية للتسامح بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى نوع التعليم الحكومى واللغات والخاص . بينما توجد دلالة بين العينتين فى التعليم الأزهرى عند مستوى دلالة ٠١ر وذلك لصالح عينة المشاهدين، بمتوسط قدره ١٥ر٠٩ وانحراف معيارى ٣ر٢٧. أما عن محاور المقياس فقد ظهرت فروق بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين وخاصة فى محور الميل إلى التسامح، حيث جاءت قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر فى جميع أنواع التعليم، ويوضح الجدول التالى دلالة الفروق بين العينتين على مستوى كل نوع من التعليم فى علاقته بمحاور مقياس التسامح.

جدول (١٢)

دلالة الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين طبقا لنوع التعليم (حكومى عربى)

المحاور	المشاهدون (ن =٧٠١) المتوسط	الانحراف	غير المشاهدين (ن= ٢٨٧) المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٣٦	١ر٠٥	١ر٦٩	١ر٠١	٩ر٢٢	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨٥	١ر٢١	٤ر٠٣	١ر٢١	٢ر١٥	*
المرونة	٥ر٤٤	١ر٤٩	٥ر٦٤	١ر٣٦	١ر٩٩	*
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٦٩	٠ر٦٦	٢ر٧٩	٠ر٥٨	٢ر٢٤	*

** دالة عند ١٠ر X غير دالة

يوضح جدول (١٢) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المشاهدين وغير المشاهدين على محور الميل إلى التسامح عند مستوى دلالة ١٠ر لصالح عينة المشاهدين من طلاب التعليم الحكومى "عربى"، كما توجد أيضا دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر على محور العفو والتجاوز عن الإساءة بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين ولكن لصالح عينة غير المشاهدين بمتوسط حسابى قدره ٤ر٠٣ لغير المشاهدين مقابل ٣ر٨٥ للمشاهدين، وإن كانت الفروق بين العينتين متقاربة إلا أن غير المشاهدين لديهم العفو والتجاوز عن الإساءة أكثر من المشاهدين. أما محور المرونة فقد كانت الفروق دالة أيضا عند مستوى ٠٥ر ولصالح عينة غير المشاهدين، وكذلك محور الاعتراف بالخطأ بذات الدلالة لصالح غير المشاهدين بفروق متقاربة بين المتوسطين.

جدول (١٣)

دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهين على مستوى محاور مقياس التسامح طبقا لنوع التعليم (حكومى -لغات)

المحاور	المشاهدون (ن = ٥٢٠) المتوسط	الانحراف	غير المشاهدين (ن= ١٠١) المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٣٠	١ر٠٩	١ر٦٧	١ر٠٧	٥ر٢٨	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٩٠	١ر١٤	٤ر٠٥	١ر١٣	١ر١٩	X
المرونة	٥ر٣٨	١ر٥١	٥ر٤٢	١ر٣٤	٠ر١٩	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٦٧	٠ر٦٦	٢ر٧١	٠ر٦١	٠ر٥٦	X

** دالة عند ٠١ر * دالة عند ٠٥ر

يوضح جدول (١٣) وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر على محور الميل إلى التسامح بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين وذلك لصالح عينة المشاهدين على مستوى التعليم الحكومى "لغات"، وهذا يعنى أن طلاب التعليم الحكومى "لغات" المشاهدين للقنوات الفضائية أكثر ميلا إلى التسامح عن غير المشاهدين فى ذات نوع التعليم، الأمر الذى يؤكد تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح لدى طلاب التعليم الحكومى "لغات".

أما طلاب التعليم الحكومى "عربى" فقد ظهر لديهم التسامح كسلوك عام بدلالة إحصائية ٠١ر، و ٠٥ر على جميع محاور المقياس، ويوضح جدول (١٣) دلالة الفروق بين عينتى المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية من طلاب التعليم الحكومى "عربى" على مستوى محاور مقياس التسامح.

أما نوع التعليم الخاص لغات فقد ظهرت دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين عينة الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين فى محور الميل للتسامح لصالح عينة المشاهدين بمتوسط حسابى قدره ٢ر٣٤، وانحراف معيارى ١ر٠٩ مقابل متوسط حسابى ١ر٦٤ وانحراف معيارى ١ر٠٢ لغير المشاهدين.

ويوضح جدول (١٤) دلالة الفروق بين العينة على محاور مقياس التسامح بين عينة المشاهدين وغير المشاهدين على مستوى التعليم الخاص لغات.

جدول (١٤)

دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين فى محاور مقياس التسامح

طبقا لنوع التعليم (خاص لغات)

المحاور	المشاهدون (ن = ٨٧٦) المتوسط	الانحراف	غير المشاهدين (ن= ٥٦) المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٣٤	١ر٠٩	١ر٦٤	١ر٠٢	٤ر٦٨	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨٥	١ر٢١	٤ر٢٠	٠ر٩٤	٢ر٠٨	*
المرونة	٥ر٤٠	١ر٤٥	٥ر١٨	١ر٨١	١ر٠٧	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٧٢	٠ر٥٩	٢ر٨٢	٠ر٥٤	١ر٢٩	X

** دالة عند ١٠ر * دالة عند ٠٥ر X غير دالة

كما يوضح الجدول وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر بين العينتين على محور العفو والتجاوز عن الإساءة لصالح عينة غير المشاهدين من طلاب التعليم الخاص لغات، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين على محورى المرونة والاعتراف بالخطأ والاعتذار.

أما التعليم الأزهرى فيوضح جدول (١٥) دلالة الفروق بين الطلاب المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فى التعليم الأزهرى على محاور مقياس التسامح.

جدول (١٥)

دلالة الفروق فى محاور مقياس التسامح بين المشاهدين وغير المشاهدين طبقا لنوع التعليم (الأزهرى)

المحاور	المشاهدون (ن = ٤٠٩) المتوسط	الانحراف	غير المشاهدين (ن= ٣٤٠) المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
الميل إلى التسامح	٢ر٢٩	١ر٠٩	١ر٥٦	١ر٠٠	٩ر٤٢	**
العفو والتجاوز عن الإساءة	٣ر٨٩	١ر١٦	٣ر٨٢	١ر٢١	٠ر٨٢	X
المرونة	٥ر٤٣	١ر٥٦	٥ر٣٠	١ر٥٩	١ر٠٦	X
الاعتراف بالخطأ والاعتذار	٢ر٦٨	٠ر٦٥	٢ر٦٩	٠ر٦٣	٠ر٢٣	X

** دالة عند ٠١ر X غير دالة

يوضح جدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين عينة المشاهدين للقنوات الفضائية وغير المشاهدين من طلاب التعليم الأزهرى على محور الميل للتسامح وذلك لصالح عينة المشاهدين، حيث قيمة ت ٩ر٤٢ بمتوسط قدره ٢ر٢٩، وانحراف معيارى ١ر٠٩، مقابل متوسط ١ر٥٦ وانحراف معيارى ١ر٠ لعينة غير المشاهدين.

ويفسر ذلك أن الطلاب فى التعليم الأزهرى من المشاهدين للقنوات الفضائية أكثر ميلا للتسامح عن غير المشاهدين بنفس نوع التعليم، فقد يكون لمشاهدة البرامج المختلفة على القنوات الفضائية أثر فى سلوك التسامح لدى طلاب الحلقتين الابتدائية والإعدادية من التعليم الأزهرى.

مناقشة النتائج على ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح (باستخدام مقياس التسامح) على عينتين من المشاهدين وغير المشاهدين لهذه القنوات بمختلف خصائصهم الديموجرافية، وقد صيغت عدة تساؤلات حاولت الدراسة الميدانية الإجابة عليها.

وفيما يلى الإجابة على تساؤلات البحث على ضوء ما أسفرت عنه مناقشة النتائج السابق عرضها.

فيما يتعلق بالتساؤل الأول والخاص بتأثير مشاهدة القنوات الفضائية إيجاباً أو سلباً على تشكيل سلوك التسامح لدى أطفال الحلقتين الابتدائية والإعدادية، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير إيجابى لمشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح، حيث جاءت دلالة الفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لصالح عينة المشاهدين وكانت الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين المشاهدين وغير المشاهدين على المحور الأول من محاور المقياس وهو الميل إلى التسامح لصالح عينة المشاهدين بجميع خصائصهم الديموجرافية ومتغيرات الدراسة.

وفى ذلك تؤكد العديد من الدراسات والبحوث المحلية والإقليمية والعالمية على أهمية مشاهدة التليفزيون بصفة عامة فى تشكيل الشخصية والأنماط السلوكية لدى أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال والمراهقين وذلك لطبيعة خصائصهم النفسية والبيولوچية ومظاهر مراحل نموهم المختلفة وخاصة فيما يتعلق بتشكيل الأنماط السلوكية السلبية كالعدوان والعنف والانحرافات الأخرى[١٣]. وقد اهتمت كثير من الدراسات بتناول تأثير التليفزيون على اكتساب الأطفال للأنماط السلوكية السلبية، بينما قلت الدراسات التى تناولت التأثير الإيجابى لمشاهدة التليفزيون على تشكيل السلوكيات الإيجابية للأطفال والمراهقين، وبناء على ذلك تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التى تناولت تأثير التليفزيون على اكتساب الأطفال للسلوكيات الإيجابية كالتسامح مما يزيد أهميتها.

حيث من الطبيعى أن يكتسب الطفل السلوكيات الإيجابية كما يكتسب السلوكيات السلبية والانحرافات عن طريق مشاهدة التليفزيون والقنوات الفضائية، ويأتى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة فى توجيه

سلوكيات الأطفال نحو تعلم القيم والسلوكيات الإيجابية أو السلبية وتدعيم ذلك أثناء المشاهدة.

وفيما يتعلق بالتساؤل الثانى والخاص بالفروق بين المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية فى سلوك التسامح وبعض الخصائص الديموجرافية، فقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالنوع إلى وجود فروق دالة إحصائياً فى الميل إلى التسامح عند مستوى ٠ر٠١ بين الذكور والإناث المشاهدين وغير المشاهدين للقنوات الفضائية لصالح عينة المشاهدين، وعلى مستوى عينة الإناث فقط وجدت فروق دالة أيضا بين الإناث المشاهدات وغير المشاهدات لصالح عينة المشاهدات، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، حيث أشارت دراسة ماكلستر Mcalister إلى وجود فروق فى درجة التسامح بين عينة الطلبة فى المدارس الإعدادية والثانوية المشاهدين للتليفزيون وغير المشاهدين، وخاصة مشاهدة البرامج التى تحث على التسامح بين أعضاء الجماعة، لصالح عينة المشاهدين من الذكور والإناث[١٤].

أما متغير السن فقد أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠ر٠١ وبين عينة الدراسة من المشاهدين وغير المشاهدين فى فئتى السن (٨-١١)، (١٢- ١٦) على محور الميل للتسامح لصالح عينة المشاهدين.

وتتفق أيضا هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات الميدانية الأجنبية التى تناولت تأثير مشاهدة التليفزيون على اكتساب السلوكيات، وخاصة لدى مراحل السن الصغيرة، حيث تزيد معدلات المشاهدة لديهم، وأيضا تؤهلهم خصائصهم ومراحلهم العمرية للتأثر بما يشاهدونه أكثر من أقرانهم فى المراحل العمرية الأكبر[١٥].

كما أشارت دراسة فليمنج Flemming إلى أن الأطفال فى السن الصغيرة يميلون إلى تقليد ومحاكاة النموذج الذى يرونه وخاصة من نفس نوعهم وخاصة أيضا على شاشات التليفزيون إذا كانت المادة التى يشاهدونها تمثل

تسامحًا أو عفواً عن الإساءة أو مرونة ... إلخ، ومن هنا فإن الأطفال غالباً ما يسلكون هذه السلوكيات ويحاكونها[١٦].

كما تؤكد دراسة ماكلير Mcleer[١٧] على أن التليفزيون مسئول إلى حد كبير عن تشكيل وقولبة المشاهدين الصغار الأبرياء، ويتفق "وولف" Wolf في دراسة له مع النتيجة السابقة فى أن الأطفال يميلون إلى تقليد نموذج النوع الذى ينتمون إليه والذى يظهر على الشاشة فى الأعمال الفنية، حتى وإن كان سلوك هذا النموذج سيئا أو غير لائق[١٨] كما يؤكد كروس Croos هذا الرأى فيرى أنه فى واقع الحياة توجد بعض الأحداث التى تتشابه مع ما يشاهده الأطفال فى التليفزيون ؛ الأمر الذى يساعد على تشكيل السلوك الذى يتشابه مع النموذج الذى يقلدونه [١٩].

وفيما يتعلق بمتغير الحى السكنى وعلاقته بالتسامح لدى المشاهدين وغير المشاهدين فقد أظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فى الأحياء السكنية (المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة) لصالح عينة المشاهدين على المستويات الثلاثة فى محور الميل للتسامح، وإن لم تشر إلى هذه النتيجة أى من الدراسات السابقة فى مجال مشاهدة التليفزيون أو القنوات الفضائية على سلوك التسامح فقد أشارت العديد من هذه الدراسات السابقة إلى وجود علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية فى الأحياء المختلفة وبين سلوك العدوان والعنف لصالح المشاهدين فى المناطق السكنية منخفضة المستوى الذين يظهرون سلوكاً أكثر عنفاً واستهدافاً للعنف ومواجهة الآخرين بصورة عدائية [٢٠].

وفيما يتعلق بمشاهدة القنوات الفضائية فى علاقتها بالمرحلة التعليمية والتى قد حددتها خصائص العينة فى حلقتى التعليم الأساسى (الابتدائية والإعدادية)، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً على جميع محاور مقياس التسامح ما بين الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين من تلاميذ الحلقة الابتدائية عند مستوى دلالة ٠ر٠١، فكانت الدلالة لصالح المشاهدين على

محور الميل للتسامح، بينماجاءت الدلالة لصالح غير المشاهدين على باقى المحاور. أما حلقة التعليم الإعدادى فظهرت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠١ر من المشاهدين وغير المشاهدين فى محور الميل للتسامح أيضا لصالح غير المشاهدين، كما ظهرت فروق دالة أيضا عند مستوى ٠١ر لصالح غير المشاهدين على محور المرونة . وهو ما يعنى تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح والمرونة لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية المشاهدين، فهم أكثر ميلا للتسامح وأكثر مرونة عن أقرانهم من غير المشاهدين.

وقد يفسر ذلك أن الأطفال فى حلقة التعليم الإعدادى يكونون فى بداية مرحلة المراهقة بما تشمله هذه المرحلة من تغيرات فى شخصية المراهق وتجعله أكثر انفعالا وتأثراً وإثارة من الأطفال فى حلقة التعليم الابتدائى التى يكون الطفل فيها مازال فى مرحلة تكوين الانفعالات والأفكار والقدرات العقلية، ولايزال غير قادر على التمييز أو الاختيار لأفكاره وقيم التسامح وغيرها، هذا إلى جانب عدم قدرته على المقارنة بين ما هو خيالى وما يمكن أن يكون حقيقياً مما يشاهده على شاشات القنوات الفضائية.

أما عن نوع التعليم وعلاقته بالتسامح فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً على إجمالى درجات مقياس التسامح بين أنواع التعليم الأربعة فيما عدا التعليم الأزهرى حيث وجدت دلالة معنوية عند مستوى ٠١ر بين عينة المشاهدين من طلاب التعليم الأزهرى. وفيما يتعلق بمحاور التسامح وعلاقته بنوع التعليم فقد ظهرت فروق دالة معنوياً عند مستوى دلالة ٠١ر بين الميل للتسامح وجميع أنواع التعليم وذلك لصالح عينة الطلاب المشاهدين، وهو ما يؤكد على تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على سلوك التسامح لدى الأطفال فى حلقتى التعليم الأساسى فى جميع أنواع التعليم وخاصة محور الميل إلى التسامح، وإن لم توجد فروق دالة فى باقى محاور مقياس التسامح من المرونة والعفو عن الإساءة والاعتراف بالخطأ والاعتذار، إلا أن محور الميل للتسامح

يوجد لدى عينة المشاهدين بفروق دالة مقارنة بغير المشاهدين فى مختلف أنواع التعليم.

خاتمة

تشير البحوث والدراسات الإنسانية إلى وجود تأثير لمشاهدة التليفزيون والقنوات الفضائية على تكوين سلوك الأطفال سلباً أو إيجاباً وذلك يتوقف على نوعية البرامج المشاهدة، فإن كانت برامج تشجع السلوكيات السلبية والانحرافية وتعظم دور البطل أياً كان سلوكه (سلباً أو إيجاباً) ويشاهدها الأطفال فهم يتأثرون بها فينحرف سلوكهم، وإن كانت البرامج المقدمة والمادة الإعلامية تشجع السلوكيات الإيجابية كالتسامح والتعاون والمشاركة الوجدانية والاجتماعية، فهم يتأثرون بها أيضا فى تكوين سلوكياتهم واتجاهاتهم فى كثير من مناحى حياتهم.

وقد شاركت هذه الدراسة نتائج البحوث والدراسات السابقة فى الكشف عن تأثير مشاهدة التليفزيون والقنوات الفضائية بصفة خاصة على تكوين وتشكيل السلوك الإيجابى لدى أطفال حلقتى التعليم الأساسى خاصة (سلوك التسامح) فى ربطها بالخصائص الديموجرافية للأطفال ولاسيما متغير النوع والسن والمرحلة التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاهدة التليفزيون لا تمثل العامل الفاعل والوحيد فى التأثير على الأطفال المشاهدين بصفة عامة، حيث يتأثر الأطفال إلى جانب مشاهدة القنوات الفضائية بما لهم من متغيرات ديموجرافية وسمات شخصية، بالإضافة إلى ما تؤثر به باقى مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والصحبة والمؤسسة الدينية التى تسهم فى تنشئة وتوجيه وتكوين شخصية وسلوك الأطفال، فالأمر يحتاج إلى العديد من الدراسات لتناول دراسة سلوك التسامح لدى الأطفال وعلاقته بالمتغيرات الأخرى الاجتماعية والنفسية والشخصية، كنمط الأسرة، وأساليب التنشئة والتكوين النفسى للطفل وسماته النفسية واهتماماته وقدراته واتجاهاته ... إلخ حتى يمكن الخروج بنتائج قابلة

للتعميم، إلا أن هذه الدراسة تعد إضافة للدراسات النفسية التى تتناول دراسة سلوك الأطفال فى علاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية.

المراجع

١ – Linebarger, Deborah, L., Piotorwski, Jessica Taylor, TV as Storyteller: How Exposure to Television Normatives Impacts at- risk, Preschoolers, Story, Knowledge and Narrative Skills, British Journal of Developmental Psychology, 2009,Vol. 27, pp.42-69.

٢ – Singer, G.D., et al., The Parent's Guide: Use TV to your Child's Advantage, Inst. Source, Acropolis Books Ltd, May, 1998, p.4.

٣ – Nielsen Media Research, National Audience Demographics Reports, 1993-1994.

٤ – نادية سالم؛ مها الكردى، تعرض الطفل المصرى لوسائل الاتصال : دراسة ميدانية، وسائل الإعلام والهوية الثقافية فى العالم العربى، القاهرة، مجلة النيل للإعلام والتعليم والتدريب، العدد ٣٥–٣٦، السنة التاسعة، يناير ١٩٨٩، ص ص ١٠٢–١٠٧.

٥ – Drenowatz; Clemens; Eisenmann; Koeyc; Pfeiffer; Karina; Welk; Grey; Heelan; Kate; Gentile; Douglas; Walsh; David; Influence of Socio -Economic status on Habitual Physical Activity and Sedentary Behavior in 8-to 11-years Old Children, BMC Public Health, 2010, Vol.10, pp. 214-224.

٦ – Yarrow, M.R.; Zahn- Waxler, C, Chapman, Children's Prosocial Disposition and Behavior, in; Pal Massen (Ed) Handbook of Child Psychology, New York, John Wile & Sons, Vol, IV, 1983.

٧ – أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعى فى المجتمع المصرى، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

٨ – Reber, A., Penguin Dictionary of Psychology, London: Penguin, 1985.

٩ – شحاتة محمد أحمد زيان، التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسى، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

١٠– جابر عبد الحميد؛ علاء كفافى، معجم علم النفس والطب النفسى، القاهرة، دار النهضة العربية، مج ٨، ١٩٩٦.

١١– تم الاستعانة فى إعداد أدوات الدراسة بكل من:

– أحمد عبد الخالق، استخبارات الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.

– أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

- أحمد عبد الخالق، استخبار قوائم أيزنك للشخصية، غير منشورة.
- جمعة يوسف، مقياس نمط الشخصية (أ) القاهرة، مكتبة غريب، الفجالة، ٢٠٠٠.

١٢- مها الكردى، القنوات الفضائية وتشكيل السلوكيات العدوانية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين، دراسة استطلاعية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٤٤، العدد ٢ مايو ٢٠٠٧، ص ١٣ .

١٣- مها الكردى، الطفل المصرى والقنوات الفضائية، التقرير الأول، القاهرة، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ،٢٠٠٤، ص ص٢٣-٢٤ .

١٤- Mcalister, Al; Ama, E; Enomoy, A.; Barroso,C.; Peters, R., J. Kelder, S., Promoting Tolerance and Moral Engagement Through Peer Modeling Cultural Diversity and Ethnic Minority, Psychology, Vol. 6 (4), Nov. 2000, pp. 363-373.

١٥- Ibid.

١٦- مها الكردى، الطفل المصرى والقنوات الفضائية، مرجع سابق، ص ٢٩ .

١٧- Gunter, B. & Mcleer, J., Conception of Gender, London, Routledge and Kegan Paul, 1990, p. 129.

١٨- Van Evera, Judith, Television and child Development, Hillsdale, N. J. Laurence, Erlbaum, 1990, p.129.

١٩- Croos, Richard, Psychology, The Science of Mind and Behaviour, London, Hodder and Stoughton, 1993, p. 689.

٢٠- مها الكردى، القنوات الفضائية وتشكيل السلوكيات العدوانية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال المشاهدين وغير المشاهدين، مرجع سابق، ص ص ١٦-١٧.

Abstract

EGYPTIAN CHILD AND TOLERANCE:
A PSYCHOMETRIC STUDY BETWEEN SPECTATORS AND NON-SPECTATORS OF SATELLITE CHANNELS

Iman Sherif

The study aims at defining the effect of watching satellite channels and its media materials on the existence of tolerance among childern who watch or don't watch these programs.

The study sample included 3290 case all over Cairo governorate. This study used a questionnaire on tolerance. The results of the study emphasized the effect of watching television and satellite channels on the formation of the positive behavior of children in the primary education, especially tolerant behavior.